



وقد نجح الشبان المنتفضون في إحداث صدمة في الساحة المحلية والعربية والدولية بوعيمهم العالي والخطط وإيصال صوتها إلى العالم وتقافتهم الراقية ووطنيتهم التي قبرت الطائفية في العراق وأزلامها إلى الأبد.

## انتفاضة العراقيين انتصرت

ولم تجد "خلية الأزمة" التابعة للمليشيات والأجهزة الاستخبارية التابعة لإيران سوى ترويح اتهامات مثيرة للسخرية في محاولات بائسة للإجهاد على الانتفاضة، حتى أن الاحتياط وصل إلى كلام رخيص يصف المحتجين بانهم مجموعة من الشباب العاطلين، الذين لا يمتلكون وعيا سياسيا مقارنة بمرموز الإعلاميين المرتزقة من "فطاحل" قادة أحزاب الغارقين بالفساد والعمالة للأجنبي.

حملات التشويه الخاسرة تنطلق من المراهنة على تشتيت أهداف المنتفضين وإحداث شرخ في وحدة ومثانة أهدافهم، إضافة إلى الإصرار على محاولة إصاق تهمة الدعم الخارجي لزعزعة الدعم والتلاحم الشعبي، في وقت يتندر فيه العراقيون من تلك الاتهامات الموجهة للشباب المنتفضين لقضية مقدسة، ولا يمتلكون سوى صدورهم العارية ومساندة العمق الاجتماعي العراقي. يوما بعد يوم يزداد زخم الانتفاضة، وإصرارها الثابت منذ بيانها الأول على خارطة طريق التغيير، التي محورها إقالة حكومة القناصين إكراما لعوائل الشهداء، وتغيير قانون ومفوضية الانتخابات وحل البرلمان وإقامة انتخابات مبكرة بإشراف أممي لضمان إنصاف الأحزاب الحالية. برهنت هذه الانتفاضة على سلميتها رغم وسائل الضغط لإخراجها

لقضية وطنه وهزم جميع تلك الجيوش الإعلامية. فشلت مراهنة الحكومة وأحزابها على الوقت والدليل على ذلك تزايد أعداد المظاهرات والمعتصمين السلميين في ميدان التحرير في بغداد ومدن الجنوب الباسلة في البصرة والناصرية وكربلاء والديوانية والنجف رغم قساوة العنف والقتل.

لم تعد مجدية العروض المزيفة لإجراء تعديلات في قانون الانتخابات ومفوضيتها أو تعديلات دستورية عبر البرلمان، التي تسعى يائسة لإسقاط النزاع وسحب البساط من استراتيجية الانتفاضة أكتوبر الباسلة. السلطة، وأحزابها ومن خلفها محركها الرئيسي في طهران، تسعى إلى توظيف قدرات الماكينة الإعلامية الإيرانية والداخلية العراقية لتشويه الانتفاضة العراقية وأهدافها النبيلة عن طريق مضاعفة إمكانيات تلك الأدوات إلى أقصى مدياتها.

وقد عززت جهودها في مضاعفة أعداد المجندين المرتزقة في بعض الصحف العراقية الطائفية الفاشلة والفضائيات، ممن يسمون أنفسهم بالحللين السياسيين مع أنهم معروفون داخل أوساط البغداديين بانهم موظفون حكوميون تابعون لأجهزة استخبارية وميليشياوية.

كما لجأت إلى تكثيف تشغيل الجيوش الإلكترونية لإسقاط هيبة الانتفاضة وشبابها الصامدين. لكن ظهور شباب عراقي منفض لمدّة خمس دقائق يدعى مهتدي أبو الجود على إحدى الفضائيات العراقية قبل يومين انتصر

ملجأهم الأخير، مع آخر ما يمتلكونه من أسلحة النفاق واللعب الرخيص بادوات مؤسسات العميلة السياسية الطائفية الفاسدة.

لم يسفر اختبار حكومة عادل عبد المهدي لطريق الدم في مواجهة الانتفاضة السلمية، سوى عن تزايد إصرار الشباب الثائرين على تحقيق أهدافهم النبيلة مهما كانت التضحيات، من أجل إحياء صورة العراق، الذي حكى عنها الآباء والأجداد، بعد أن عمل الاحتلال الإيراني على محوها من ذاكرتهم.

لم تعد هناك مساحة رمادية يمكن اللعب فيها بشيطننة الانتفاضة بأوهام المنسبين، لأن الصور الحية اليومية تكشف بشاعة العنف الذي لم يحصل في تاريخ الدكتاتوريين والجلادين، مثل سجن أحد الشبان في ثلاجة بعد تعذيبه ليتركوه يموت متجمدا، لولا إنقاذه من قبل رفاقه.

عزم المنتفضين ووضوح هدفهم الوطني كشفا زيف السلطة وأحزابها وأسقط الستار عن مشروع القتل، في وقت تلوذ فيه المنظمات العالمية، التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، بالوصم عن مسلسل الجرائم البشعة، التي ترتكبها الحكومة باوامر إيرانية. ويبدو أن التدمير والانتحار في جرائم قتل الشباب المتواصلة منذ الأول من أكتوبر وإلى حد اليوم، أصبحت

د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

لم يسفر اختبار حكومة عادل عبد المهدي لطريق الدم في مواجهة الانتفاضة السلمية، سوى عن تزايد إصرار الشباب الثائرين على تحقيق أهدافهم النبيلة مهما كانت التضحيات، من أجل إحياء صورة العراق، الذي حكى عنها الآباء والأجداد، بعد أن عمل الاحتلال الإيراني على محوها من ذاكرتهم.

لم تعد هناك مساحة رمادية يمكن اللعب فيها بشيطننة الانتفاضة بأوهام المنسبين، لأن الصور الحية اليومية تكشف بشاعة العنف الذي لم يحصل في تاريخ الدكتاتوريين والجلادين، مثل سجن أحد الشبان في ثلاجة بعد تعذيبه ليتركوه يموت متجمدا، لولا إنقاذه من قبل رفاقه.

عزم المنتفضين ووضوح هدفهم الوطني كشفا زيف السلطة وأحزابها وأسقط الستار عن مشروع القتل، في وقت تلوذ فيه المنظمات العالمية، التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، بالوصم عن مسلسل الجرائم البشعة، التي ترتكبها الحكومة باوامر إيرانية. ويبدو أن التدمير والانتحار في جرائم قتل الشباب المتواصلة منذ الأول من أكتوبر وإلى حد اليوم، أصبحت

## محمد بن سلمان في الإمارات: تدشين مرحلة جديدة في علاقة استثنائية

لهذه البقعة الجغرافية المهمة، كما أن وجهة النظر التي يطرحها في فهم المعادلات المعقدة والحلول المقترحة غالبا ما تتحول إلى سياسة عمل تدعمها القوى الكبرى وتتبنها مؤسسات العمل الدولي، الأمر الذي ينعكس مباشرة على تعزيز هذه العلاقات أكثر فأكثر.

وستعلن السعودية عن موعدها خلال أيام، بعد أن كان من المقرر عقد القمة في أبوظبي، ويبدو أن هذه الخطوة ستعيد الحياة إلى كيان المجلس الذي تأثر خلال الفترة الماضية، وسيعيد تاهيل أدواره وإنعاش قدراته على الفاعلية والتأثير، رغم أن الواقع يشهد بالكثير من التحديات والمعوقات.

ويشهد الملف اليمني الكثير من المستجدات بعد اتفاق الرياض الذي عكس أعلى درجات التفاهم والتعاون بين الرياض وأبوظبي، بضمن خروج طرفين يمينيين من مازق الصدام إلى سعة الوثام وتجنب البلد الدخول في نفق جديد مظلم من التشرذم والفوضى.

لا يتفصل هذا عن المشروع الأكبر لحماية منطقة الخليج العربي من كل التحديات والمخاطر المحدقة، وعلى رأسها إيران التي تعاني واحدة من أكثر فترات انحسارها وحصارها اقتصاديا قاسيا خلق اضطرابات داخلية ودفعها بتهور لاقتراف حماقات عديدة عززت من صورتها السلبية لدى المجتمع الدولي وحتمت على دول الخليج العربي اتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية أمنها ووضون مكاسبها الاقتصادية والتنموية من دولة مارقة ومتخلفة.

وفي هذا السياق، ستكون أبوظبي مقرا لقيادة تحالف أوروبي بحري لمراقبة التحويلات في مياه الخليج بالتنسيق مع التحالف الدولي، انضمت إليه بالتتابع البحرين والسعودية والإمارات. كما أن ملفات كل المنطقة العربية ستكون جزءا من نقاش زعمي البلدين، في ظل الحضور المتزايد لهذا الحلف المشترك في العديد من القضايا المفتوحة في ظل تحملها أعباء الغياب العربي الحاد ومباشرتها مسؤوليات عديدة حتمتها الواجبات القومية والإنسانية. وستكون أحداث راهنة مثل العراق ولبنان وليبيا على طاولة النقاش على ضوء فعالية الدور المشترك لهما في السودان والذي أنقذ البلد من قلاقل الفوضى وساهم في تجنبه المصائر المظلمة وأخذ طريقه السوي والمعتدل لتأهيل نفسه من جديد وبناء قدراته المبددة.

تدشن زيارة الدولة التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان مرحلة جديدة في خط العلاقة الاستثنائية التي جمعت اللوذ والمصلحة والنفع المتبادل وتعقق النتائج الإيجابية لهذا الحلف الثنائي من جدواه وفعاليتها واستمراره في بناء تعاضد متين وتشكل مواقف مشتركة إزاء الملفات المختلفة. وقد تصاعد دور كل من السعودية والإمارات في كثير من ملفات المنطقة، واكتسب كل من البلدين ثقة المجتمع الدولي في تسيير شؤون المنطقة والإيعاز إليهما بالملفات المثقلة

عمر علي البجوي  
صحافي سعودي

تعد زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى دولة الإمارات العربية المتحدة استمرارا طبيعيا لعلاقة ملغمة تجمع البلدين تزيدها الأيام والمواقف عراقية وصلابة، رغم كل التحديات الشاقة والمسؤوليات الكبيرة التي تقع على كاهلها وتعصف بالمنطقة، والضخ الهائل من الشائعات المغرضة والغبار المقتعل لإفساد العلاقة وتكثير صفوها.

في الإمارات التي تستعد للزيارة بتقدير وترحاب كبير تمنحه لكل القادمين إليها، تزيّنت الأبراج الشامخة بالعلم السعودي وعبارات الترحيب، وصور ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي.

## دور كل من السعودية والإمارات تصاعد في كثير من ملفات المنطقة، واكتسب كل من البلدين ثقة المجتمع الدولي في تسيير شؤون المنطقة

فيما أطلق المجتمع الإماراتي هاشتاغ مرحبا بـمحمد بن سلمان بدارك احتفاء بزيارة هي الثانية له خلال نحو عام تتناول العلاقات وأبرز المستجدات الإقليمية، وتدعم الدور المشترك للجانبين في الحفاظ على أمن المنطقة ووضون مكاسبها، ورعاية مصالحها والدفاع عنها.

ستتعاطى الزيارة مع الكثير من الملفات، منها الجانب الاقتصادي بعد أن بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين أكثر من 72 مليار ريال. ويلعب مجلس التنسيق السعودي الإماراتي دورا هائلا في توسيع فرص التعاون وتنمية مساحات العمل المشترك، وخلق مناخ حقيقي وداعم بالتزام 16 وزيرا من البلدين بشكل دوري لتعزيز منظومة التكامل، وتتابع اللجنة التنفيذية المنخرجة تحته سير أعماله وتطبيق توصياته وإزالة كل المعوقات التي تعترضه.

تأتي الزيارة على مسافة زمنية قصيرة من موعد القمة 39 لقادة دول مجلس التعاون الخليجي التي تنعقد في الرياض للعام الثاني على التوالي.

## هياكل إدارية للتغطية على الأزمة البنيوية للنظام الجزائري

في عمليات التوزيع العادل للتنمية الوطنية فضلا عن رفع شعار محاربة المركزية المفرطة. لكن السبب المضمر كان محاولة لإضعاف وتشتيت التوزيع القديم للنسيج الإثني الأمازيغي.

وأكدت التجربة أن التقسيم الإداري لمرحلة الشاذلي بن جديد لم يخلص البلاد من مرض المركزية الإدارية ولم يحقق التحديث في البنى التحتية في عمق المحافظات القديمة أو المستحدثة معا، بل أكدت الشواهد والوقائع أن مرحلته أفضت إلى أزمتا عدة منها الانفجار الذي تميزت به العشرية الدموية، فضلا عن الإبقاء على تراكم التقهيدات التي كبّلت البعد الثقافي لطهارة الأئمة الأمازيغية في الجزائر.

أما هذا التقسيم الإداري ليوتفيلية، والذي تبنته حكومة نور الدين بدوي وعمده الرئيس الحالي المؤقت عبد القادر بن صالح، فسيفرجه التاريخ ضمن سياق الممارسة السياسية البراغماتية الهادفة إلى ربح النظام الجزائري لحرب المواقع والتفتيش السيكولوجي في محاولة لاحتواء الأزمة فقط، وإلى إشغال المواطن بقضايا إدارية الطابع لنسيان فقدان الحكم للشريعة وشبح إمكانية انزلاق الوضع برمته وعودة العنف المادي إلى الساحة الوطنية، وتدهور أمنهم المعيشي.

لا شك أن تبني إجماع مجلس الوزراء لقرار إنشاء الولايات العشر الجديدة يميز بالارتجال من ناحية، ولا يتضمن، من ناحية أخرى، أي استراتجية مدروسة علميا على أيادي خبراء لهم خبرة ومقدرة في معالجة مشكلات التنمية الاقتصادية والثقافية والسياحية، وليست محتضنة سياسيا من قبل أحزاب المعارضة والجمعيات والمؤسسات التابعة للمجتمع المدني المستقل.

هكذا، يبدو واضحا أن رفع شعار القضاء على البيروقراطية المركزية وإنجاز التنمية المستدامة في المحافظات الجديدة بالجنوب الصحراوي الجزائري وفي المقاطعات المستحدثة بمنطقة الهضاب العليا مجرد سيناريو يستهدف التغطية على المشكلات المعقدة التي تؤزم الوضع الجزائري والسعي بطرق مختلفة لسحب البساط من تحت أقدام العمق الشعبي وحراكه السلمي.

لكن مثل هذه المخططات تعمق بقاء النظام الجزائري رهينة لتفافة سياسات تسيير الأزمة المركبة العميقة التي تعصف بالبلاد بدلا من تفعيل الوعي الذاتي النقدي من أجل فهم الأسباب الحقيقية التي فرخت ولا تزال تفرخ الأزمة البنيوية التي تهدد استقرار المجتمع الجزائري.

البيروقراطية وينتشر فيه الاكتناظ والأزمة السكن ووباء البطالة والعنوسة والفقر والمظاهر المخلة بالكرامة.

وهنا نتساءل أيضا: لماذا تم اختيار ولايات ذات حجم سكاني صغير جدا في هذا الوقت بالذات، حيث تشهد البلاد تواصل المظاهرات الشعبية منذ ثمانية أشهر، وتصاعد وتيرة رفضها لتشكيلة الحكومة الحالية ولتختلف رموز الحكم الموجودين في مفاصل الدولة، بما في ذلك أسماء المرشحين الخمسة والمصيغة غير التوافقية وغير التمثيلية التي ستجري على أساسها الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر القادم؟

الإجابة على هذين السؤالين، في تقدير الملاحظين السياسيين الجزائريين المحايدين، تفرض مسبقا ضرورة النظر في بعدين مهمين وهما البعد النفسي والبعد السياسي المترابطان للذات

بحركان النظام الجزائري. ويريد النظام من خلال ذلك خلق حالة من الرضا عنه بواسطة آلية التقسيم الإداري لدى سكان جيوب جغرافيا الجنوب الجزائري ولدى سكان عدة محافظات منها محافظات منطقة الهضاب العليا. وفي الحقيقة فإن الهدف السياسي البراغماتي الأساسي لهذا التقسيم هو جرس سكان هذه المناطق إلى صف السلطة الحاكمة بغية السيطرة على الوعاء الانتخابي. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن هذا التقسيم الإداري يختلف عن ذلك الذي أنجزته مرحلة الشاذلي بن جديد عندما قام، مثلا، بتفكيك محافظة تيزي وزو ذات الأغلبية الأمازيغية

وأخرج من ضلعها محافظتي بومرداس وبويرة. كان الهدف المعلن حينذاك هو خلق البنيات الهيكلية القادرة على التحكم

أزراج عمر  
كاتب جزائري

فاجأ مجلس الوزراء الجزائري، في هذا الأسبوع، الرأي العام الوطني بمصانفته على مشروع قرار إنشاء ولايات (محافظات) ومقاطعات جديدة في البلاد. ثم حاول، من خلال وسائل الإعلام الموالية له، أن يقنع الناس بأن تغيير كيان البنية الجغرافية الوطنية لا يتضمن أهدافا سياسية خاصة وفي صلبها تمرير الانتخابات الرئاسية وفق مقاسه.

في هذا السياق طرح السؤال التالي: هل صحيح أن الهدف من هذا الإجراء هو تحقيق مبدأ اللامركزية بتقريب الإدارة من المواطنين وتجسيد لأنطلاقة تنموية فعلية فقط؟

هذا التقسيم الإداري هو تطبيق حرفي لسياسات الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة لأنه هو الذي وضع مخطط هذا التقسيم منذ زمن. وفي حال تطبيق هذا التقسيم يكون عدد الولايات (المحافظات) الجزائرية قفز من 48 ولاية إلى 58 ولاية. ثم إن تصويبه وتسويقه من قبل الأقطاب الفاعلين في أجهزة النظام الجزائري مخالف للوقائع الميدانية. فهذا الفضاء الجغرافي الصحراوي، الذي تعادل مساحته الإجمالية مساحة معظم دول غرب أوروبا، لا يعاني من الاكتناظ العمراني الذي يفرض وضعا إداريا معقدا يجب تغييره في أوج تصاعد الأزمة البنيوية في المشهد السياسي الوطني، رغم أنه من المسلم به أن هذا الفضاء يعاني من التخلف البنيوي المفرط الذي فرضته عليه السلطات الجزائرية على مدى سنوات طويلة.

أما حجة تسهيل المعاملات الإدارية على سكان الصحراء والهضاب العليا وتسريع وتيرة التنمية في هذين الفضاءين، التي يسوقها النظام الجزائري لتبرير إجراءاته الانتقائية فهي واهية خاصة إذا علمنا أن تعداد سكان الجنوب الجزائري هو أقل من ثمن إجمالي سكان الجزائر الذي تقدره الإحصائيات الرسمية بـ33 مليون نسمة. مع العلم أنه هو أيضا الجزء الأكبر الذي تطحنه

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبالي  
كرم نعمة  
حذام خريف

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

